Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد علم لما صنع شيئا. فقد كان رجلا سلما، من هؤلاء الذين يمرون بالحياة أو تمر بهم، وكأنهم من هوان الشأن ما وجدوا.

وكان فخره الأعظم أنه حافظ على الخمسين فدانا التي تركها له أبوه، لم يبع منها قيراطا واحدا. ولم يحاول أن يفكر، رغم أنه لم يكن جوادا ولا صاحب نخوة، وعيشته لم تكن ذات سعة ولا بحبوحة، أن يزيد فى أرضه فدانا واحدا.

وهكذا تملك من عيدروس احتقاره لأبيه احتقارا لا يبديه، وإنما يضمره ضخما عريضا فى دخيلة نفسه. فحين انتقل أبوه إلى ربه مر أمر موته بعيدروس كأن شيئا لم يحدث، فقد كان هو وأخوه مراد وأختاه عزيزة ووهيبة يعتبرون منذ زمان بعيد أن أباهم قد مات، وإن كان على قيد الحياة.

واستولى عيدروس على أرض أبيه جميعا بلا مناقشة فى الأمر. فمراد كان شابا جاهلا لا هم له فى الحياة إلا أن يحصل من أبيه على ثمن الخمور التى يدمنها إدمانا يأخذ عليه حياته. وأما زوجا عزيزة ووهيبة، فهمى وحسين، فقد كانا يجمعان إلى الخوف الراعد والجبن المبيد هوان الشأن وامحاء الشخصية.

فكان من الطبيعى أن يستولى عيدروس على التركة جميعها دون أن تواجهه أدنى معارضة. فقد أصدر أوامره لخازن ماله شعبان السحت بأن يعطى لأخيه كل يوم ما يكفى مأكله وخمره، واعتبر مراد أنه نال أقصى المنى فهو غير متزوج ولا يرغب فى الزواج. فمادامت أم الكبائر هى مذهبه وهواه فلا بأس أن يكون الزنا ديدنه ومبتغاه.